كلمة السيد المدير العام للمعهد العالي للقضاء

بمناسبة توقيع اتفاقية الشراكة والتعاون مع معهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

سعادة المدير العام لمعهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية،

أصحاب السعادة، السيدات والسادة الحضور الكرام،

يطيب لي، ويشرفني، أن أتناول الكلمة في هذا المقام البهي، ونحن نُخلّد معًا لحظة ذات دلالة عميقة، لحظة توقيع اتفاقية الشراكة والتعاون بين المعهد العالي للقضاء بالمملكة المغربية، ومعهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية بدولة الكويت الشقيقة. وهي لحظة نعتبرها أكثر من مجرد توقيع بروتوكولي، بل محطة مؤسِّسة لمسار واعد من التعاون المثمر في مجالات التكوين القضائي، والبحث العلمي، وتبادل الخبرات والممارسات الفضلى بين مؤسستينا.

وإنه لمن دواعي الغبطة والسرور، أن تتزامن هذه الخطوة مع ما يشهده الفضاء العربي من دعوات متصاعدة لتكثيف آليات التعاون القضائي، وتوحيد الرؤى حول تطوير منظومات العدالة، بما يستجيب لتحولات الواقع، ويُعزز الثقة في المؤسسة القضائية، ويرتقي بها إلى مصاف النجاعة والاستقلالية والكفاءة.

وإنها لفرصة سانحة، ونحن نُرسّخ هذا التعاون المؤسسي، أن نستحضر بوافر الاعتزاز، عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع بين المملكة المغربية ودولة الكويت الشقيقة؛ علاقات متجذرة في التاريخ، ومبنية على الاحترام المتبادل، والتفاهم الراسخ، والتضامن الفعّال، و التي تميزت على الدوام بثباتها، وبنائها على أسس من التقدير الصادق، والتعاون المثمر في ظل القيادة الرشيدة والحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده، وأخيه صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه.

وتُعدّ هذه العلاقة الأخوية بين البلدين الشقيقين، والتي تتميز برؤية موحدة تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية، خير مُحفز لنا، في المؤسسات القضائية والتكوينية، من أجل أن نستلهم منها معاني التضامن، ونترجمها إلى مشاريع ملموسة، تخدم حاضر العدالة في بلدينا، وتُؤسس لمستقبل أكثر إشراقًا في مجالات التكوين والتأهيل القضائي.

كما يسعدني أن أُبلغ من هذا المنبر سعادة المستشار الدكتور عادل ماجد بورسلي

رئيس المجلس الأعلى للقضاء ورئيس محكمة التمييز بدولة الكويت الشقيقة، أسمى عبارات التقدير، وصادق التحية، من لدن السيد محمد عبد النباوي الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية رئيس مجلس إدارة المعهد العالي للقضاء بالمملكة المغربية، الذي يُثمّن عاليا هذا المسعى التعاوني النبيل والتنسيق بين المؤسستين ، ويعبر عن دعمه المطلق لمختلف المبادرات الرامية إلى توطيد التعاون القضائي بين المؤسستين، وتطوير آليات التكوين والتبادل العلمي بين المعهدين .

حضرات السيدات والسادة،

لقد أصبحت الحاجة إلى تكوين قضائي مستمر، منفتح، ومتجدد، أمرًا حتميًا في عالم يشهد تسارعًا قانونيًا ومعرفيًا غير مسبوق. ومن هنا، فإن هذه الاتفاقية لا تمثل فقط إطارًا للتعاون الثنائي، بل هي أرضية استراتيجية لتوحيد الجهود، وتكامل الخبرات، وابتكار حلول جديدة لتحديات مشتركة، في أفق إرساء عدالة مواكبة للتطور، قائمة على التكوين النوعي، والبحث الرصين، والانفتاح على التجارب المقارنة.

ومن هذا المنطلق، فإننا ننظر إلى هذه الشراكة لا كغاية في حد ذاتها، بل كمنطلق لتعاون أوسع وأعمق، يشمل التكوين الأساسي والمستمر، وتنظيم الندوات والملتقيات العلمية، وإعداد الدراسات المقارنة، وغيرها من مجالات التقاطع التي توحّدنا في الرؤية، وتقرّبنا في الأهداف.

وفي هذا السياق، لا يسعني إلا أن أعبر عن بالغ التقدير والامتنان لسعادة المدير العام لمعهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية فضيلة الدكتور هاني محمد الحمدان، على ما أحاطنا به من حفاوة الاستقبال، وكرم الضيافة، وروح التعاون الأخوي الصادقوالتي تعكس ما يربط مؤسستينا من روابط مهنية وأخلاقية نبيلة. وعلى ما أبداه من حرص صادق على توسيع آفاق التعاون مع المعهد العالي للقضاء، بروح من المسؤولية العالية والالتزام المؤسساتي الراسخ.

وتعبيرًا عما نكنّه من مشاعر التقدير والامتنان، وتخليدًا لهذه المحطة المتميزة من مسار التعاون القضائي بين معهدينا، يشرفني أن أتقدم إلى سعادة المدير العام لمعهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية فضيلة الدكتور هاني محمد الحمدان، بدرع تذكاري باسم المعهد العالي للقضاء بالمملكة المغربية، عربون محبة، ووفاء، وتقدير لما يبذله من جهود مخلصة في سبيل تمتين روابط العمل المشترك، وحرصه المتواصل على الارتقاء بالتكوين القضائي في بُعده العربي المشترك.

السيدات والسادة،

إننا سنغادر هذا اللقاء بما هو أغلى من الاتفاقيات نغادره بشعور عميق بالأخوة، وبإيمان صادق بأن ما يجمعنا من قواسم تاريخية وإنسانية ومهنية، قادر على أن يُثمر تعاونًا قضائيًا رائدًا ومُلهمًا. آملين أن يكون مقدمة لمزيد من اللقاءات المثمرة، والمشاريع المشتركة، والعلاقات المؤسسية الراسخة.

وفقنا الله جميعًا لما فيه خير بلدينا وسدد خطانا في خدمة العدالة، وتكريس قيم الحق والإنصاف،

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.